بسم الله الرحمن الرحيم

علوم الحديث

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دورى

مج ٣٨ سنة ٢٠٠٥

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أي قسم من أقسامه، بأي شكل من أشكال النشر أو استساخه أو ترجمته، أو اختزانه في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات، إلا بإذن كتابي من الناشر

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث: **الصفحة**

شوقى ضيف رائد المدرسة العربية الحديثة فى تاريخ ودراسة التراث العربى ٩

المنظور المعاصر لنظرية القياس ودوره فى تنمية العربية ٣٧

د. هاشم محمد سويفى

التنوعات الدلالية لقضايا الأمر والنهى عند الإسنوى ٩٩

د. أشرف عبد البديع

الخصائص النحوية للقبائل العربية التى ذكرها ابن عقيل ١٩٧

د. مجدى إبراهيم يوسف

أسماء الأصوات فى محافظة أسوان بين الأصول الفصيحة والاستعمال المحلى ٢٢١

د. عبد النعيم عبد السلام خليل

كلمة كم بين البساطة والتركيب فى ضوء آراء الكوفيين والبصريين ٢٧٥

د. سعد بن حمدان الغامدى

هَلُمَّ جَرّا (دراسة لغوية تحليلية)

د. محمد محمود بندق

هَلُمَّ جَرًّا

دراسة لغوية تحليلية

د. محمد محمود بندق
كلية التربية ببورسعيد

من التراكيب اللغوية المستعملة فى العُرْف كثيرًا والمأثورة عن العرب قولهم: (هَلُمَّ جَرًّا) وهو يتركب من اسم الفعل[1] (هَلُمَّ) والمصدر الصريح (جَرًّا) الذى صار مصاحبا لغويا لاسم الفعل (هلم) فى هذا التركيب .

وهذا التركيب الناشئ عن تلك المصاحبة اللغوية له فى الاستعمال اللغوى خصوصية دلالية يفيدها معنى هذين اللفظين اللذين تركب منهما إذا انضما ، حيث أضفى عليه ذلك الاستعمال دلالة جديدة ومعنى آخر يختلف تمامًا عن معنى كلا اللفظين معا أو معنى كل منهما على حدة . ومن ثم كان له معناه الخاص المستقل القائم بذاته والمتباعد عن معنى اللفظين المركب منهما ، حيث خرج حينئذ[2] عن مضمونهما وافترق عن دلالتهما فأصبح بدلالاته المستعملة فى اللغة لا يمت لهما ولا لأحدهما بصلات معنوية أو وشائج دلالية . فإن المراد بهذه التركيب يختلف عن معنى ما تركب منه لو أن كلا منهما استعمل بمفرده أو انضم أحدهما إلى الآخر فى المعنى .

---

(١) فهو اسم فعل أمر بمعنى : اقبل أو احضر أو تعال عند أهل الحجاز ، أما عند بنى تميم فهو فعل أمر تلحقه الضمائر ، والراجح أنه اسم فعل لوروده فى التنزيل الحكيم كذلك ، أى بلغة الحجازيين .

(٢) أى حين إذا تركب من هذين اللفظين .

وسوف يتضح لنا ذلك من خلال التحليل اللغوى لهذا التركيب :

★ معنى (هَلُمَّ) :

تأتى (هَلُمَّ) فى اللغة على عدة معانٍ ، فهى تكون :

(١) بمعنى : (أَقْبِلْ[١] أو تَعَالَ) أى : الدعوة إلى الشىء[٢] ، فتكون لازمة ، وذلك كما فى قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣] . فقد ذهب النحاة والمفسرون[٤] - عدا الزمخشرى - إلى أن (هَلُمَّ) فى هذه الآية الكريمة اسم فعل أمر لازم بمعنى : أقبلوا وتعالوا إلينا أو ائتوا واحضروا إلينا[٥] .

أما الزمخشرى فقد جعل (هَلُمَّ) متعديًا ومفعوله محذوفٌ حيث قال[٦] : « (وهَلُمَّ إلينا) أى : قَرِّبُوا أنفسكم إلينا » . وقال الإمام السمين الحلبى[٧]

---

(١) انظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤/ ٣٣٤ وشرح الأشمونى على الألفية ٣/ ٢٠٦ واللسان والقاموس والتاج (هلم) .

(٢) وانظر مجمل اللغة لابن فارس ٣/ ٣٠٧ .

(٣) الأحزاب (١٨) .

(٤) انظر معانى القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٤/ ٢٢٠ وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣/ ٢٠٨ والبحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٤/ ٦٦٥ والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ٥/ ٤٠٧ والفتوحات الإلهية للشيخ الجمل ٣/ ٤٢٨ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والتحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ٢١/ ٢٦٤ وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش ٣/ ٢٢٦ .

(٥) والقول بأن (هلم) فى هذه الآية الكريمة بمعنى (احْضُرُوا) أنسب من القول بأنها بمعنى (أَقْبِلُوا) وذلك لأن اسم الفعل المتعدى بحرف يتعدى بذلك الحرف مثل فعله ، و (اقبِلْ) يتعدى بـ (عَلَى) فالمناسب أن (هَلُمَّ) فى الآية بمعنى (احْضُرْ) لأنها ترد بمعناه أيضًا ، ولأن الحضور يتعدى بـ (إلى) . وانظر حاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٦) الكشاف ٣/ ٢٥٥ .

(٧) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٥/ ٤٠٧ .

وغيره[1] : « وكلام الزمخشرى هنا مؤذن بأنه متعد أيضا وحذف مفعوله ، فإنه قال : « هلموا إلينا أى قربوا أنفسكم إلينا » . مع أن الزمخشرى نفسه قد جعلها لازمة فى مفصله[2] .

(٢) بمعنى : (أحْضِرْ أو هَات أو قَرِّبْ) فتكون متعدية لمفعول واحد ، وذلك كما فى قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[3] . فإنَّ (هَلُمَّ) فى هذه الآية - وكما ذكر النحاة والمفسرون[4] بمعنى: أحْضِرُوا أو هَاتُوا أو قَرِّبُوا شُهَدَاءَكم.

(٣) بمعنى : (أعْطِ) فتكون متعدية إلى مفعولين ، وقد صرح بذلك الأزهرى حيث قال[5] : « هلم : أعط ، يدل عليه ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقول : هل من شىء ؟ قلت : حَبْسَة[6] ، فقال : هلميها ، أى : هاتيها أعطنيها »[7] .

---

(١) كالشيخ الجمل . انظر الفتوحات الإلهية ٣/٤٢٨ .

(٢) انظر المفصل فى علم العربية ص ١٥٢ .

(٣) الأنعام (١٥٠) .

(٤) انظر على سبيل المثال : الكشاف ٢/ ٦٠ ومعانى القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٠٣ وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/ ٢٢٦ والبحر المحيط ٤/ ٦٦٥ والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٣/ ٢١٢ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ١٨٧ ، والفتوحات الإلهية ٢/ ١٠٦ والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/ ٢٦٤ والتحرير والتنوير ٨/ ١٥٣ والهمع ٣/ ٨٦ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٤٤ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٥) تهذيب اللغة ٦/ ٣١٦ وانظر أيضًا لسان العرب (هلم) .

(٦) ويروى فى الحديث : حويسة : وهى طعام من التمر والدقيق والسمن : اللسان (حيس) وانظر مسند الإمام أحمد ٦/ ٥٩٣ .

(٧) وتجدر الإشارة إلى أن هذه الرواية ليست موجودة بنصها فى كتب الأحاديث ، وإنما هناك رواية قريبة منها لفظا ومعنى من حديث طويل عن ابن عبد الله بن أبى طلحة قال : « حدثنى أبى أنَّ رسول الله =

وخلاصة القول أن (هلم) تستعمل فى لسان العرب لمعان كثيرة ، فهى تأتى بمعنى (أقبل أو تعال أو أحضر)[1] فتكون حينئذ لازمة ، وتتعدى بـ (إلى) مثل: تعال أو أحضر ، وقد تتعدى باللام[2] ، نحو : هلم للثريد[3] . وتأتى بمعنى : (أحْضِرْ أو هات أو قَرِّبْ أو إئت) فتكون متعدية إلى مفعول واحد ، نحو : هلم الثريدَ ، أى : أحضره أو ائته[4] . فمن جعلها متعدية أخذها من (اللَّم) ، وهو الجمع ، ومن جعلها قاصرة أخذها من (اللَّمَم) وهو الدنُّو والقُرْب»[5] .

وقد تأتى بمعنى (أعْطِ) كما سبق فى الحديث النبوى الشريف فتكون متعدية لمفعولين .

★ أصل (هلم):

أجمع الجمهور من النحاة واللغويين على أن (هلم) وإن استعملت استعمال الكلمة المفردة البسيطة إلا أنها مركبة ، غير أنهم اختلفوا فى كيفية التركيب ، وذلك على النحو التالى :

= ﷺ إذا كثر الضيف عنده قال : لينقلب كل رجل بضيفه ، حتى إذا كان ذات ليلة اجتمع عنده ضيفان كثير وقال رسول الله ﷺ : لينقلب كل رجل مع جليس ، قال فكنت ممن انقلب مع رسول الله ﷺ ، فلما دخل قال : يا عائشة هل من شىء ؟ قالت : نعم حويسة . . ثم قال هل عندك من شراب ؟ قلت : نعم لبينة كنت أعددتها لك قال : هلميها ، فجاءت بها فتناولها رسول الله ﷺ فرفعها إلى فيه فشرب قليلا ثم قال : اشربوا باسم الله فشربنا . . . » . وانظر مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٣١ و ٦/ ٥٩٣ .

(١) بضم الضاد ، وهو فعل أمر من (لَمَّ ، يَلُمُّ) والمصدر : اللَّمّ ، وهو الجَمْع .

(٢) انظر الهمع ٣/ ٨٦ والمساعد ٢/ ٦٤٤ .

(٣) وهو خبز مغمور بمرق اللحم .

(٤) انظر الهمع ٣/ ٨٦ والمساعد ٢/ ٦٤٤ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٥) انظر الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٣/ ٢١٢ .

١ - ذهب الخليل وسيبويه والبصريون[١] إلى أنَّ (هَلُمَّ) مركبة من (هَا) التنبيه و (لُمَّ)[٢] التى هى فعل أمر من قولهم : (لَمَّ اللهُ شَعَثَه) أى : جَمَعَه ، كأنه قيل أو أريد : لُمَّ نفسَك أو اجْمَعْ نفسَك إلينا ، أى : اقْرُبْ . قال سيبويه[٣] : « وزعم[٤] أنها (لُمَّ) ألحقتها هاء للتنبيه » . وقال الزمخشرى[٥]: «هَلُمَّ مركبة من حرف التنبيه مع (لُمَّ) محذوفة من (هَا) ألفها ، وقال ابن يعيش[٦] : « وهو مركب ، قال الخليل : أصله (هَا لُمَّ) فـ (هـا) للتنبيه مع (لُمَّ) من قولهم : (لَمَّ اللهُ شَعَثَه) أى : جَمَعَه ، كأنه أراد : لُمَّ نفسَك إلينا ، أى : اقْرُبْ » .

فأصل (هَلُمَّ) عند البصريين (ها) ضمت إليها (لُمَّ) فلما ركبتا حذفت ألف (ها) تخفيفا لكثرة الاستعمال . قال سيبويه[٧] : « والهاء فضل ، إنما هى (ها) التى للتنبيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم » .

---

(١) انظر على سبيل المثال : الهمع ٣/ ٨٦ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والمساعد ٢/ ٦٤٥ والبحر المحيط ٤/ ٦٦٥ والدر المصون ٣/ ٢١٢ والأصول فى النحو ١/ ١٤٦ وأنوار التنزيل ٢/ ٢١٣ والتبيان للعكبرى ١/ ٢٦٤ والبيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى ١/ ٣٤٨ والمفصل ص ١٥٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤١ ، ٤٢ والأمالى النحوية لابن الحاجب ٤/ ٤٨ وشرح الكافية للرضى ٢/ ٧٢ واللسان (هلم) .

(٢) بضم اللام وفتح الميم المشددة بمعنى (اجمع) او (ضُمَّ) وانظر المصباح المنير (هلم) ، وقال ابن منظور : «خلطت (ها) بـ (لُمَّ) توكيدًا للمعنى بشدة الاتصال ، فحذفت الألف لذلك ، ولأن لام (لُمَّ) فى الأصل ساكنة ، الا ترى أن تقديرها أولُ : (الْمُمْ) : اللسان (هلم) .

(٣) الكتاب ٣/ ٥٢٨ وانظر أيضا ص ٣٣٢ .

(٤) أى الخليل بن أحمد .

(٥) المفصل فى علم العربية ص ١٥٢ .

(٦) شرح المفصل ٤/ ٤١ ، ٤٢ .

(٧) الكتاب ٣/ ٥٢٩ .

وقيل[1] : حذفت ألف (ها) للتخلص من التقاء الساكنين ، وهما ألف (ها) ولام فعل الأمر (لُمّ) وذلك باعتبار أصله ، إذ إن أصله : (اِلْمُمْ) مثل: اِسْجُدْ ، واشْكُرْ ، فلما جئ بـ (ها) التنبيه مع (اِلْمُمْ) حذفت همزة الوصل من (اِلْمُمْ) لأنها تسقط فى الدَّرْج ، فالتقى ساكنان وهما : ألف (ها) ولام (اِلْمُمْ) فحذفت ألف (ها) تخلصًا من التقاء الساكنين ، فصار : (هَلْمُمْ) فنقلت حركة الميم إلى اللام وأدغمت الميم الأولى فى الثانية ، وحركت الثانية لالتقاء الساكنين بالفتح ؛ لأنها أخف الحركات ، فصار : (هَلُمَّ) .

وفتح ميم (هَلُمَّ) حركة بناء ، وبناؤها على الفتح للتخفيف ، أو أن هذا الفتح إنما هو من أجل التركيب أى تركيب الكلمتين حيث جُعِلَتا كلمة واحدة مبنية على الفتح فكان فتحها مثل فتح الأعداد المركبة نحو خمسة عشر وبابها[2] .

وقد نقل السيوطى[3] والعلامة الصبان[4] عن الخليل قوله : « رُكِّبَا قبل الإدغام فحذفت الهمزة للدَّرْج ، إذ كانت همزة وصل ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت » .

وقال ابن يعيش[5] : « وإنما حذفت ألف (ها) تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ولأن اللام بعدها وإنْ كانت متحركة فى حكم الساكن » .

---

(١) انظر على سبيل المثال : الهمع ٣/ ٨٦ والمساعد ٢/ ٦٤٥ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والدر المصون ٣/ ٢١٢ والبيان فى غريب إعراب القرآن ١/ ٣٤٨ .

(٢) وانظر التبيان للعكبرى ١/ ٢٦٤ .

(٣) انظر الهمع ٣/ ٨٦ .

(٤) انظر حاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٥) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

وقال البيضاوى[1] : « حذفت الألف لتقدير السكون فى اللام فإنه الأصل » .

وقال السمين الحلبى[2] : « فحذفت ألف (ها) لالتقاء الساكنين تقديراً » . بمعنى أن اللام من (لُمَّ) ساكنة تقديرا .

وقد ذكر الشوكانى[3] للخليل رأيا آخر فى أصل (هَلُمَّ) حيث قال[4] : « وفى كتاب العين للخليل أن أصلها (هل أؤم) أى : هل أقصدك ثم كثر استعمالها » .

وقال ابن فارس[5] : « هَلُمَّ : كلمة دعوة إلى شىء ، يقال أصلها (هل أؤم) كلام من يريد إتيان الطعام ثم كثرت حتى تكلم بها الداعى ، مثل : تَعَال ، فإنه يقولها من كان أسفل لمن كان فوق ، ويحتمل أن يكون معناها ، هل لك فى الطعام أُمَّ ، أى : اقْصِدْ وادْنُ » .

٢ - ذهب الفراء والكوفيون[6] إلى أن (هلم) مركبة من (هَلْ) للحث والزجر ، والتى هى اسم فعل أمر بمعنى : أَسْرِعْ أو عَجِّلْ ، ومن (أُمَّ) الذى هو فعل أمر بمعنى : اقْصِدْ حيث جعلتا كلمة واحدة ، وأزيلت (أُمَّ) عن التصرف ، ونقلت ضمة همزة (أُمَّ) إلى الساكن قبلها وهو لام (هَلْ) ثم حذفت الهمزة

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢١٣ .

(٢) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٣/ ٢١٢ .

(٣) وغيره كأبى جعفر النحاس . انظر إعراب القرآن ٢/ ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) فتح القدير ٢/ ١٧٦ .

(٥) مجمل اللغة ٣/ ٩٠٧ .

(٦) انظر على سبيل المثال : المفصل ص ١٥٢ وشرح المفصل ٤/ ٤٢ وجمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ١٧٥ والتبيان فى إعراب القرآن ١/ ٢٦٤ والبيان فى غريب إعراب القرآن ١/ ٣٤٨ والبحر المحيط ٤/ ٦٦٥ و ٨/ ٤٦٣ والمساعد ٢/ ٦٤٥ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والزاهر فى معانى الناس ٢/ ٢٥٣ واللسان (هلم) .

تخفيفا لكثرة الاستعمال ، فاتصلت الميم باللام ، فصار : (هَلُمَّ) .

وليس المراد بـ (هَلْ) فى (هَلُمَّ) تلك التى للاستفهام ، وذلك لأنه لا معنى للاستفهام هـا هنا لدخوله على الأمر ، وإنما المراد بهـا (هَلْ) التى للحث والعَجَلة من قولهم : حَيَّ هَلْ ، اى : أَقْبِلْ وأَسْرِعْ[1] . ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامرى[2] :

يَتَمَارَى فِى الَّذِى قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِى حَيَّهَلْ[3]

قال ابن جنى[4] : « وقال الفراء : أصلها (هَلْ) زجر وحث ، دخلت على (أُمَّ) كأنها كانت (هَلْ أُمَّ) اى : عَجِّل واقْصِدْ » .

وقال ابن يعيش[5] : « وقال الفراء : أصله (هَلْ أُمَّ) اى : اقْصِدْ فخففت الهمزة بأنْ ألقيت حركتها على اللام وحذفت فصارت : (هَلُمَّ) » .

وقال البيضاوى[6] : « وعند الكوفيين (هَلْ أُمَّ) فحذفت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام » .

ويقول الدكتور ضاحى عبد الباقى[7] : « وعلى الرأيين فإن الكلمة الثانية

---

(١) فهى ها هنا أحق وأولَى من (هَلْ) الاستفهامية .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤٢ ، ٤٥ .

(٣) اللغة : يتمارى : يشك ويجادل .

والمعنى : يصفه بالتلكؤ وعدم الامتثال ، فيقول : إنه لا يزال يجادلنى فيما أقوله له ويشك فيه مع انه يسمع منى طلب السرعة والأمر بالمبادرة .

وقد استشهد ابن يعيش بهذا البيت على مجئ (حَيَّهَلْ) ساكنة اللام على أصل البناء نحو : صَهْ ومَهْ ، حيث بقى على أصله من البناء .

(٤) الخصائص ٣/ ٣٥ ، ٣٦ .

(٥) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢١٣ .

(٧) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ص ٤٩٠ .

(دُم أو أُمَّ) التى يرى كل منهما أنها جزء فى تركيب الكلمة يجمعهما معنى كلى واحد هو جمع الشمل ، وأنهما فعلان ، فالكلمة إذن كانت تعامل بادئ ذى بدء على هذا الأساس ، ثم تطورت وأخذت صورة واحدة وذلك لكثرة استعمالها ، وهذا ما نلحظه عند الحجازيين ، ولكنها ظلت محافظة على نمطها القديم عند بنى تميم » .

بيد أن الرضى قد صرح بأن أصل (هَلُمَّ) عند الكوفيين هو (هَلاَ أُمَّ) حيث قال[1] : « وقال الكوفيون أصله (هَلاَ أُمَّ) وهلا كلمة استعجال كما مر فغير إلى (هل) لتخفيف التركيب ، ونقل ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت كما هو القياس فى نحو : (قَدْ أَفْلَحَ)[2] إلا أنه ألزم هذا التخفيف ها هنا لثقل التركيب » .

٣ - وذهب بعض النحاة إلى أن (هَلُمَّ) بسيطة لا تركيب فيها ، قال أبو حيان[3] : « وذكر فى البسيط أن منهم من قال ليست مركبة ، وهو قول لا بأس به ، إذ الأصل البساطة حتى يقوم دليل واضح على التركيب » .

غير أن القول بتركيب (هَلُمَّ) هو الصحيح ، فقد نقل بعضهم الإجماع على تركيبها من كلمتين جعلتا كلمة واحدة[4] ، وهما : (ها) التى للتنبيه ، (ولُمَ) بمعنى (اجمع) وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين[5] . وقال ابن دريد :[6] « كأنهم أرادوا هَلْ أى أَقْبِلْ وأُمَّ أى اقْصِدْ » .

---

(١) شرحه على كافية ابن الحاجب ٢/ ٧٢ ، ٧٣ وانظر أيضًا دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤/ ٢٠٥ .

(٢) أول سورة المؤمنون .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٩ .

(٤) انظر الهمع ٣/ ٨٦ .

(٥) انظر الكتاب ٣/ ٣٣٢ والدر المصون ٣/ ٢١٢ والأصول فى النحو ١/ ١٤٦ وجمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ١٧٥ .

(٦) جمهرة اللغة ٣/ ١٧٥ .

أما مذهب الفراء والكوفيين فمردود ومدفوع بما اعترض عليه ، إذ أنكره بعضهم كابن يعيش وقال[1] :

« إنه ضعيف من جهة المعنى إذ كانت (هَلْ) للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ها هنا » . واستبعد العكبرى[2] نقل حركة همزة (أمّ) وهى الضمة إلى لام (هل) وحذف الهمزة ، وذلك لأن لفظ (أمّ) أمر ، وقال[3] : « وهَلْ إنْ كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الأمر ، وإنْ كانت بمعنى (قَدْ) فلا تدخل على الأمر ، وإنْ كانت (هَلْ) اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ، ثم لا معنى لها ها هنا ». وذكر ابن الأنبارى[4] أن قول البصريين أصح ، وقال السيوطى[5] وغيره[6] : « قال ابن مالك فى شرح الكافية : وقول البصريين أقرب إلى الصواب . قال فى البسيط : ويدل على صحته أنهم نطقوا به فقالوا: هَالُمَّ » . فمذهب البصريين هو الأحسن والأصح ، إذ يدل للبصريين قولهم : (هَالُمَّ)[7] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٢) انظر التبيان فى إعراب القرآن ١/ ٢٦٤ .

(٣) التبيان فى إعراب القرآن ١/ ٢٦٥ .

(٤) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن ١/ ٣٤٩ .

(٥) الهمع ٣/ ٨٦ .

(٦) انظر حاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٧) وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٤٥ .

(هَلُمَّ) بين اسمية الفعل والفعلية

للعرب فى (هَلُمَّ) لغتان[1] ، هما :

الأولى : الحجازية ، أى لغة أهل الحجاز وهى عندهم اسم فعل أمر بمعنى (أقْبِلْ ، أو احْضُرْ ، أو تَعَالَ) ولذلك لا تلحقها ضمائر الرفع البارزة ، ولا نون التوكيد خفيفة ولا ثقيلة مع أنها تدل على الطلب ، وإنما تكون فى جميع الأحوال بصيغة واحدة أو بلفظ واحد ، سواء أُسندت لمفرد أم مثنى أو مجموع ؛ لأنها ليست بفعل وإنما هى اسم للفعل ، فيقولون : (هَلُمَّ) للمفرد بنوعيه : المذكر والمؤنث ، والمثنى بنوعيه ، والجمع بنوعيه . فهى فى كل الأحوال كغيرها من أسماء الأفعال .

قال سيبويه[2] فى (باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة) : « وذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيه وصَهْ ومَهْ وأشباهها . وهَلُمَّ فى لغة الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى سواء » .

وقال المبرد[3] فى (باب ما لا يجوز أن تدخله النون خفيفة ولا ثقيلة وذلك ما كان مما يوضع موضع الفعل وليس بفعل) : « ومن ذلك (هَلُمَّ) فى لغة الحجاز ؛ لأنهم يقولون : هَلُمَّ للواحد ، وللاثنين ، والجماعة على لفظ واحد » .

---

(١) انظر على سبيل المثال : الكتاب ٣/ ٥٢٩ والمقتضب ٣/ ٢٥ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٤٤ والهمع ٣/ ٨٦ وشرح ابن يعيش ٤/ ٤٢ ، ٤٣ وشرح الأشمونى وحاشية الصبان عليه ٣/ ٢٠٦ والبحر المحيط ٤/ ٦٥٥ و ٨/ ٤٦٣ والدر المصون ٣/ ٢١٢ والأصول فى النحو ١/ ١٤٢ ، ١٤٦ وشرح قطر الندى ١/ ١٥ .

(٢) الكتاب ٣/ ٥٢٩ .

(٣) المقتضب ٣/ ٢٥ .

وقال ابن جنى[1] : « وأهل الحجاز يدعونها فى كل حال على لفظ واحد، فيقولون للواحد والواحدة والاثنين والجماعة : هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمَّ يا امرأة ، وهَلُمَّ يا رجلان ، وهَلُمَّ يا امرأتان وهَلُمَّ يا رجال ، وهَلُمَّ يا نساء » .

وقال الزمخشرى[2] : « والحجازيون فيها على لفظ واحد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث » .

وقال ابن الحاجب[3] : « إن هلم لما ركبت شابهت أسماء الأفعال ، وأسماء الأفعال تجرى على نمط واحد فكذلك هلم للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حد واحد » .

وقال ابن يعيش[4] : « وفيها مذهبان (أحدهما وهو مذهب أهل الحجاز أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث) نحو : هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمَّ يا رجلان ، وهَلُمَّ يا رجال ، وهَلُمَّ يا امرأة ، وهَلُمَّ يا امرأتان ، وهَلُمَّ يا نسوة يستوى فى اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك فى : صَهْ ومَهْ ونحوهما » . حيث شبهت (هلم) بها ، وكل منها لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث[5] .

الثانية : التميمية ، أى لغة بنى تميم ، وهى عندهم فعل امر صريح[6] وليست اسم فعل ، ولذلك يلحقون بها ضمائر الرفع البارزة : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ،

---

(١) الخصائص ٣/ ٣٦ .

(٢) المفصل ص ١٥٢ .

(٣) الأمالى النحوية ٤/ ٤٨ .

(٤) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٥) وانظر الزاهر ٢/ ٢٥٣ ولسان العرب (هلم) .

(٦) انظر الأصول فى النحو ١/ ١٤٦ والدر المصون ٣/ ٢١٢ .

فتكون بمنزلة سائر الأفعال، وحكمها حكم فعل الأمر، فيقولون : هَلُمَّ يا رجل ، وهـلمِّى يا امرأة ، وهـلمَّا يا رجلان ، وهـلمَّا يا امرأتان ، ، وهلـمُّوا يا رجال ، وهَلْمُمْنَ يا نساء ، بإبـراز ضمائر الرفـع معها ، كـما أنهـم يؤكدونهـا بالنـون فيقولـون : هَلُمَّنَّ يا رجل، وهَلُمِّنَّ يا امرأة ، وهلمَّانّ يا رجلان ويا امرأتان ، وهلمُنَّ يا رجال ، وهُلُمْنَانِّ يا نسوة .

قال سيبويه[1] : « وقد تدخل الخفيفة والثقيلة[2] فى هلم فى لغة بنى تميم، لأنها عندهم بمنزلة : رُدَّ وردًّا وردِّى واردُدْنَ ، كما تقول : هلمَّ وهلمَّا وهلمِّى وهَلْمُمْنَ » .

وقال المبرد[3] : « وأما على مـذهب بنى تميم فـإن النون تدخلهـا ، لأنهم يقولـون للواحد : هَلُمَّ ، وللاثنـين : هَلُمَّا ، وللجماعة : هَلُمُّوا ، ولجـماعة النسوة : هَلْمُمْنَ ، وللواحدة : هَلُمِّى ، وإنما هى (لُمَّ) لحـقتها الهاء ، فعلى هذا تقول : هَلُمُّنَّ يـا رجال ، وهَلُمِّنَّ يا امرأة ، وهَلُمُمْنَانِّ يا نسـوة ، فتكون بمنزلة سائر الأفعال » .

وقال ابن جنى[4] : « وأما التميميون فيجرونها مجرى (لُمَّ) فيغيرونها بقدر المخاطـب فيـقولـون : هَلُمَّ وهَلُمَّا وهَلُمِّى وهَلُمُّوا وهَلْمُمْنَ يا نـسوة » حـيث جعلوها فعلا والهاء للتنبيه[5] .

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٢٩ .

(٢) أى نون التوكيد .

(٣) المقتضب ٣/ ٢٥ .

(٤) الخصائص ٣/ ٣٦ .

(٥) انظر الأصول فى النحو ١/ ١٤٢ .

وقال الزمخشري[1] : «وبنو تميم يقولون : هَلُمَّا هَلُمُّوا هَلُمِّي وهَلْمُمْنَ».

وقال ابن يعيش[2] : « (والمذهب الثاني وهو مذهب بني تميم) اعتبار الفعل وهو (لُمَّ) وتغليب جانبه فيثنون ويجمعون نحو قولهم : هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمَّا يا رجلان ، وهَلُمُّوا يا رجال ، وهَلُمِّي يا امرأة ، وهَلْمُمْنَ يا نسوة » .

وقال الزجاج[3] : « ومن العرب من يثنى ويجمع ويؤنث فيقول للذكر (هَلُمَّ) وللاثنين (هَلُمَّا) وللجماعة (هَلُمُّوا) وللمرأة (هَلُمِّي) وللاثنين (هَلُمَّا) وللنسوة (هَلْمُمْنَ) » .

وقال الرضي[4] : « وبنو تميم يصرفونه نظرًا إلى أصله وليست بالفصيحة ، نحو : هَلُمَّا هَلُمُّوا هَلُمِّي هَلُمَّا هَلْمُمْنَ » .

وذكر بعضهم أنه قد ورد لـ (هَلُمَّ) صيغة المضارع فقد قال العلامة الأشموني[5] : « وقد استعمل لها مضارعا من قيل له: هَلُمَّ فقال: لا أَهِلُمُّ ». والمعروف أن أسماء الأفعال لا تتصرف تصرف الأفعال ، وإنما تلزم ما وضعت عليه من لفظ[6] وهذا مما يرجح فعليه (هَلُمَّ التميمية)[7] .

وقال ابن يعيش[8] وغيره[9] : « وحكى الأصمعي هَلُمَّ إلى كذا فيقال :

---

(١) المفصل ص ١٥٢ .

(٢) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٣ .

(٤) شرحه على كافية ابن الحاجب ٢/ ٧٣ .

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/ ٢٠٦ .

(٦) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٣٩ .

(٧) وحجة أصحاب هذه اللغة أن أصل (هَلُمَّ) التصرف ، إذا كانت من أَمَمْتُ أَؤُمّ أمًّا ، فعملوا على الأصل ولم يلتفتوا إلى الزيادة ، فإذا قيل للرجل : هَلُمَّ ، فاراد أن يقول : لا افعل ، قال : لا أَهَلُمُّ ، ولا أَهْلُمُّ . وانظر الزاهر ٢/ ٢٥٤ .

(٨) شرح المفصل في ٤/ ٤٣ .

(٩) كالزمخشري والرضي وأبي حيان والأزهري وابن منظور . انظر المفصل ص ١٥٢ وشرح الكافية ٢/ ٧٣ والبحر المحيط ٤/ ٦٦٥ والتهذيب ٦/ ٣١٦ ، ١١/ ٤١٠ .

(لا أَهلِمُّ) إليه ، وهَلُمَّ كذا فيقال : (لا أَهَلُمُّه) بفتح الألف والهاء وضم اللام والميم ، والأصل فى ذلك : (لا أَلُمُّ) ، كما تقول : لا أَرُدُّ ، كأنه يرده إلى أصله قبل التركيب وهو شاذ » .

وقال الرضى[1] : « وحكى الأصمعى أنه يقال : هَلُمَّ إلى كذا فيقول المخاطب : لا أَهَلم إليه مفتوحة الألف والهاء ، وكذا يقال : هَلُمّ كذا فيقول المخاطب : (لا أَهَلِمُهُ) معدى بنفسه ، كأنك قلت : (لا أَلِمُّ) والهاء المفتوحة زائدة ، أو : (لا أَؤُمُّ) على المذهب الآخر فلم تغير فى الجواب الهاء واللام مراعاة للفظ الخطاب » .

وقد عزا الدكتورالدكتور ضاحى عبد الباقى[2] سبب معاملة تميم (هَلُمَّ) معاملة فعل الأمر إلى أن الكلمة منحوته من كلمتين ، الأخيرة منهما فعل.

هذا وقد ذكر بعض النحاة أن (هَلُمَّ) فى لغة بنى تميم اسم للفعل ، قال أبو حيان[3] : « وذهب بعضهم إلى أنها فى لغتهم اسم فعل »[4] .

ولعله يقصد بقوله (بعضهم) ابن جنى وابن يعيش، فقد قال ابن جنى[5] : « وأما التميميون فإنها عندهم أيضًا اسم سُمِّىَ به الفعل ، وليست مبقاة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم ، يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الأمر من المضاعف ، فمنهم من يتبع[6] فيقول : (مُدُّ وفِرٌّ وَعضٌّ) ومنهم من

---

(١) شرحه على كافية ابن الحاجب ٢/ ٧٣ .

(٢) انظر لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ص ٤٩٠ .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٠ .

(٤) وإلى هذا الرأى ذهب بعض المحدثين حيث صرح بأن غير الحجازيين يعدون (هَلُمَّ) اسم فعل أمر أيضا ، ولكن يغيرون الضمير الفاعل فى آخره بحسب المعنى ومرجع الضمير . انظر النحو الوافى ٤/ ١٤٥ (هامش ٣) .

(٥) الخصائص ٣/ ٣٦ ، ٣٧ .

(٦) أى يتبع حركته حركة الفاء .

يكسر فيقول : (مُدٌّ وفِرٌّ وَعضٌّ) ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول : (مُدَّ وفِرَّ وعَضَّ) ثم رأيناهم كلهم مع هذا مجتمعين على فتح آخر (هَلُمَّ) وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها ، فَدَلَّ ذلك على أنها قد خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل بمنزلة دُونَك وعِنْدَك ورُوَيْدَك » .

وقال ابن يعيش[1] : « واعلم أن بنى تميم وإنْ كانوا يجرونها مجرى الفعل فى اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل وإفادتها فائدة الفعل فهى عندهم أيضا اسم للفعل وليست مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم ، والذى يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الأمر من المضاعف فمنهم من يتبع فيقول : رُدُّ بالضم وفِرٌّ بالكسر وعَضٌّ بالفتح ، ومنهم مَنْ يكسر على كل حال فيقول : رُدٌّ وفِرٌّ وعَضٌّ ، ومنهم مَنْ يفتح على كل حال ، ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من (هَلُمَّ) وليس أحد يكسرها ولا يضمها فدلَّ ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل نحو : دُونَك ورُوَيْدَك وعِنْدَك » .

والحق أن لغة الحجازيين وما ذهبوا إليه من القول بأن (هَلُمَّ) اسم فعل هو القياس وذلك لأن التنزيل الحكيم ورد بهذه اللغة ، وهى أعلى اللغتين .

قال الزجاج[2] : « فأكثر اللغات أن يقال (هَلُمَّ) للواحدة والاثنين والجماعة ، وبذلك جاء القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿هلُمَّ إلَيْنَا﴾[3] » .

وقال ابن جنى[4] : « وأعلى اللغتين الحجازية ، وبها نزل القرآن الكريم ألا ترى إلى قوله عز اسمه : ﴿والْقَائلِينَ هلُمَّ إلَيْنَا﴾ .

---

(١) شرح المفصل ٤/ ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٢ .

(٣) الأحزاب (١٨) .

(٤) الخصائص ٣/ ٣٦ .

وذكر ابن يعيش أن مذهب أهل الحجاز هو الصحيح حيث قال[1] : « وهو القياس وبه ورد التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أفرد والمخاطبون جماعة وعليه قوله :

* يَأَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ هَلُمَّهْ *

وإنما كان هذا هو القياس ؛ لأنه قد قامت الدلالة على أنه اسم وليس القياس فى الأسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع إنما ذلك للأفعال ، والذى يدل على خروجه عندهم عن حكم الأفعال مخالفتهم مجراه فى لغتهم ، لأن لغتهم أن يقولوا للواحد : (الْمُمْ) بإظهار التضعيف ، نحو : اِرْدُدْ وَاشْدُدْ، فلما رَكَّبُوه مع غيره وَسَمُّوا به خرج عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع » .

(هَلُمَّ) فى الاستعمال اللغوى

ذكرنا أن للعرب فى (هَلُمَّ) لغتين ؛ الأولى : الحجازية ، وهى اسم فعل أمر تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وتلك هى اللغة العالية المشهورة ، وبها نزل القرآن الكريم .

والثانية : التميمية ، وهى - عندهم - فعل أمر تلحقه ضمائر الرفع البارزة، وتغير حسب المخاطب أو المسند إليه .

وقد استعملت (هَلُمَّ) فى الأساليب العربية والتراكيب اللغوية باللغتين ؛ الحجازية والتميمية :

---

(١) شرح المفصل ٤/٤٢ .

أولاً: (هَلُمَّ) الحجازية :

وردت (هَلُمَّ) الحجازية فى القرآن الكريم فى موضعين :

الأول : وهو قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1] . فـ (هَلُمَّ) فى هذه الآية الكريمة اسم فعل أمر بمعنى: (أَحْضِرُوا أو قَرِّبُوا شهداءكم) .

فقد أجمع النحاة والمفسرون[2] على أن (هَلُمَّ) فى هذا الموضع اسم فعل متعدٍّ تَعَدِّىَ الفعل الذى ناب عنه معنًى واستعمالا ، وهو (أحضروا أو قربوا أو هاتوا) فنصب المفعول به وهو (شُهَدَاءَكُمُ) وإنما تأكد ذلك الإجماع من خلال تفسيرهم معنى الآية ، فقد ذكر الزجاج[3] أن معنى (هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ) : هاتوا شهداءكم أو قَرِّبُوا شهداءكم .

وقال السمين الحلبى فى معرض تفسير هذه الآية[4] : « هَلُمَّ هنا اسم فعل بمعنى (أَحْضِرُوا) وشهداءكم مفعول به ، فإن اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعدٍّ ولزوم » .

وقال الزمخشرى[5] : « والمعنى هاتوا شهداءكم وقَرِّبُوهم » . وقال

---

(١) الأنعام (١٥٠) .

(٢) انظر على سبيل المثال : الكشاف ٢/ ٦٠ والبحر المحيط ٤/ ٢٤٨ ومعانى القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٠٣ وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٢/ ١٠٥ ، ١٠٦ والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٣/ ٢١٢ والفتوحات الإلهية ٢/ ١٠٦ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والمفصل ص ١٥٢ وشرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٣) انظر معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٣ .

(٤) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٣/ ٢١٢ .

(٥) الكشاف ٢/ ٦٠ .

أبو حيان[1] : « ولذلك انتصب المفعول به بعدها ، أى : أَحْضِرُوا شُهَدَاءَكُمْ وَقَرِّبُوهم » .

ومما يدل على أن (هَلُمَّ) فى هذه الآية هى الحجازية (أى اسم فعل) لزومها صيغة واحدة[2] فلم تلحقها واو الجماعة مع أن الفعل المنوب بها عنه فى المعنى والاستعمال وهو (احضروا) مسند إلى ضمير جمع المذكر . كما أنه لم يقرأ فى تلك الآية باللغة التميمية حتى فى القراءات الشاذة[3] ، بمعنى أنه لم يقرأ أحد فى القراءات الصحيحة المتواترة ولا فى الشاذة بغير لغة الحجازيين.

الثانى : قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[4] . فقد قرأ الجميع (هلم) فى هذه الآية بتشديد الميم وفتحها أيضًا على أنها الحجازية بمعنى : (أَقْبِلُوا أو تَعَالوا أو احْضُرُوا) . فهى اسم فعل لازم لا يتعدى إلى مفعوله مباشرة ، وإنما يتعدى إليه بواسطة حرف الجر (إلى) . وأكثر النحاة والمفسرين على لزوم (هلم) فى هذه الآية ، قال أبو حيان[5] : « والنحويون : أنه متعدٍّ ولازم ، فالمتعدى كقوله (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ)[6] أى : أَحْضِرُوا شهداءكم ، واللازم كقوله : (هَلُمَّ إِلَيْنَا)[7] وأقبلوا إلينا » . وقال الزجاج إزاء تفسيره هذه الآية[8] : « فخَلُّوهم

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٦٨٣ .

(٢) مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

(٣) انظر لغة تميم دراسة تاريخية وصفية د/ ضاحى عبد الباقى ص ٤٩٠ .

(٤) الأحزاب (١٨) .

(٥) البحر المحيط ٨/ ٤٦٣ .

(٦) الأنعام (١٥٠) .

(٧) الأحزاب ١٨ .

(٨) معانى القرآن الكريم وإعرابه ٤/ ٢٢٠ .

وتَعَالوا إلينا » . وقال أبو جعفر النحاس فى معرض تفسير تلك الآية[1] : « ومعنى (هَلُمَّ) أقبِلْ » .

أما الزمخشرى فقد خالف الأكثرين فى قولهم بلزوم (هَلُمَّ) فى هذه الآية، إذ إن قوله يؤذن بأن (هَلُمَّ) هنا متعدية أيضا ومفعولها محذوف حيث قال[2] : « و (هلم إلينا) أى : قَرِّبُوا أنفسكم إلينا » . وقال الشيخ الجمل : « هلم هنا لازم وفى الأنعام متعدٍّ لنصبه مفعوله وهو شهداءكم بمعنى أحضروهم وها هنا بمعنى أحضروا أو تعالوا ، وكلام الزمخشرى مؤذن بأنه متعدٍّ أيضًا وحذف مفعوله ، فإنه قال : هَلُمَّ إِلَيْنَا أى : قَرِّبُوا أنفَسكم إلينا » .

(ب) (هلم) الحجازية فى الحديث النبوى الشريف :

وردت (هلم) الحجازية أيضا فى مواضع كثيرة من الأحاديث النبوية الشريفة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

الحديث الأول : عن أنس بن مالك - فى حديث طويل عن أبى طلحة وطعامه القليل - أن رسول الله ﷺ قال : هَلُمَّه فإن الله سيجعل فيه البركة[3] .

فـ (هلم) فى هذا الحديث اسم فعل أمر متعد بمعنى : (أحضر) إذ إنَّ معنى (هَلُمَّه) : أى : أحْضِرْه ، وهو الطعام الذى قال عنه أبو طلحة إنه شىء يسير .

الحديث الثانى : عن العرباض بن سارية قال : « دعانى رسول الله ﷺ

---

(١) إعراب القرآن ٣/ ٢٠٨ .

(٢) الكشاف ٣/ ٢٥٥ .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب الأشربة (باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه) ١٣/ ٢٢١ .

إلى السحور في رمضان فقال: هَلُمَّ إلى الغداء المبارك »[1] .

و (هَلُمَّ) فى هذا الحديث أيضا اسم فعل أمر لازم ، وقد تعدَّى بحرف الجر (إلى) لأنه بمعنى أَقْبِلْ أو تَعَال أو ايت .

الحديث الثالث : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « لما حضر رسول الله ﷺ وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبى ﷺ : هَلُمَّ أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده . . . . الحديث »[2] .

فـ (هَلُمَّ) فى هذا الحديث اسم فعل أمر لازم لم يتعد بنفسه ولا بحرف الجر (إلى) وهو بمعنى : أقبلوا أو تعالوا، وقد أفرد والمخاطبون جماعة الرجال حيث لزم صيغة الإفراد فلم تلحقه علامة الجمع وهى واو الجماعة مع أن الفعل المنوب بها عنه فى المعنى والعمل (أى الاستعمال) وهو (أقبلوا أو تعالوا) مسند إلى ضمير جماعة الذكور مما يدل على أنها الحجازية لا التميمية .

الحديث الرابع : عن أبى قلابة عن رجل قال : « أتيت النبى ﷺ لحاجة فإذا هو يتغدى ، قال : هَلُمَّ إلى الغداء فقلت : إنى صائم ، قال : هَلُمَّ أخبرك عن الصوم أن الله وضع عن

---

(١) انظر سنن النسائى ، كتاب الصيام (باب السحور) ٤/ ١٤٦ وانظر أيضًا سنن أبى داود ، كتاب الصيام (باب وقت السحور) ٦/ ٤٧٠ .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الوصية (باب ترك الوصية) ١١/ ٩٥ .

المسافر نصف الصلاة والصوم ورخَّص للحُبْلى والمُرضِع»[1].

فـ (هلم) وردت فى هذا الحديث مرتين ، أما الأولى فهى اسم فعل أمر لازم بمعنى : أقبل أو تعال أو ايت ، ولذلك تعدى بحرف الجر (إلى) . وأما الثانية فهى أيضًا اسم فعل أمر لازم بمعنى : أقبل أو تعال أو ايت غير أنها لم تتعد بـ (إلى) . و (أخبرك) مضارع مجزوم فى جواب الطلب المدلول عليه باسم الفعل (هلم) .

(جـ) (هلمّ) الحجازية فى الشعر :

وردت (هَلُمّ) الحجازية فى شعر العرب أيضًا ، ومن ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس[2] :

وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً ... هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمْ[3]

وقول الراجز :

* يَأَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ هَلُمَّهْ *[4]

فقول الأعشى (هَلُمَّ) وقول الراجز (هَلُمَّه) يريد (هَلُمَّ) جاءت على لغة

---

(١) انظر سنن النسائى ، كتاب الصيام (باب وضع الصيام عن المسافر) ٤/ ١٨١ .

(٢) انظر شرح ديوانه ص ٢٠١ .

(٣) ويروى صدره : * وَكَانَ دَعَا دَعْوَةً قَوْمَهُ * انظر الزاهر ١/ ٣٧٢ و ٢/ ٢٥٣ .

(٤) ورد هذا الرجز دون نسبة فى : الكتاب لسيبويه ٤/ ١٦١ وشرح ابن يعيش ٤/ ٤٢ والخصائص ٣/ ٣٦ . وقد استدل به سيبويه على الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة . انظر شرح الشواهد للأعلم الشنتمرى بهامش الكتاب ٢/ ٢٦٩ (طبعة بولاق) .

الحجاز ، فهى اسم فعل أمر بمعنى : (أَقْبِلُوا أو تَعَالَوا) ويدل على ذلك أنها أفردت والمخاطبون جماعة حيث لزمت صيغة الإفراد فلم تتغير مع الجمع .

ثانيا : (هلم) التميمية :

لم ترد (هَلُمَّ) على لغة التميميين فى القرآن الكريم وإنما وردت فى الحديث النبوى الشريف وفى الشعر .

(١) (هلم) التميمية فى الحديث النبوى الشريف :

وردت (هلم) التميمية أيضًا فى مواضع كثيرة من الأحاديث النبوية الشريفة ، نذكر منها :

الحديث الأول : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادَوْا : هَلُمُّوا إلى حاجتكم . . . . الحديث »[1] .

فقد وردت (هَلُمَّ) فى هذا الحديث على لغة بنى تميم ؛ إذ هى فعل أمر لازم بمعنى (أَقْبِلُوا) وقد تَعَدَّى) بحرف الجر (إلى) وأُسْنِد إلى ضمير الجمع وهو واو الجماعة .

الحديث الثانى : عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : نزل علينا أضيافٌ لنا ، قال : وكان أبى يتحدث إلى رسول الله ﷺ من الليل ، قال : فانطلق وقال يا عبد الرحمن أفرغ من أضيافك ،

---

(١) صحيح البخاري بحاشية السندى (باب فضل ذكر الله عز وجل) ٤/ ١١٤ .

قال: فلما أمسيت جئت بقراهم ، قال : فأبَوْا حتى يجئ أبو مغزلنا فيطعم معنا قال : فقلت لهم إنه رجل حديد. . . قال فقالوا : فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال فما رأيت كالشرك الليلة قط ، ويلكم ما لكم أن لا تقبلوا عنا قراكم، ثم قال : أمَّا الأولى فمن الشيطان ، هلموا قراكم ، قال : فجئ بالطعام . . . . الحديث » .

فـ (هَلُمَّ) فى هذا الحديث فعل أمر متعدٍّ بمعنى (أحضروا) وقد جاء على لغة التميميين حيث أسند إلى ضمير الجمع وهو واو الجماعة .

الحديث الثالث : عن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرنَ يطأ فى سواد ويبرُك فى سواد وينظر فى سواد فأُتِيَ به ليضحى به فقال لها يا عائشة : هَلُمِّى المُدْيَة ثم قال اشْتَحِذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال : باسم الله اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضَحَّى به »[٢] .

والشاهد فى هذا الحديث مجئ (هَلُمَّ) على لغة التميميين، إذ هي فعل أمر متعدٍّ بمعنى : (أحْضِرى) أى : أحضرى المُدْيَةَ ، ومن ثم لحقتها ياء المخاطبة .

الحديث الرابع : وهو من حديث طويل لأبى طلحة قال : « يا أم سُلَيْم قد

---

(١) صحيح مسلم كتاب الأشربة (باب إكرام الضيف وفضل إيثاره) ١٤/ ٢١ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأضحية (باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير) ١٣/ ١٢١ ، ١٢٢ .

جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ : هَلُمِّى ما عندك يا أم سُلَيم فأتت بذلك الخبز . . . الحديث »[1] .

فهذا الحديث كسابقه ، إذ إن الشاهد فيه مجئ (هَلُمَّ) على لغة التميميين ، فهى فعل أمر متعدٍّ بمعنى (أحْضِرى) أى : أحضرى ما عندك ، ولهذا لحقتها ياء المخاطبة .

الحديث الخامس : عن عائشة رضي الله عنها : أمرنى نَبِىُّ الله ﷺ أن أتصدق بذهب كانت عندنا فى مرضه ، قالت فأفاق فقال : ما فعلت ؟ قالت : لقد شغلنى ما رأيت منك ، فقال : هَلُمِّيهَا . . . الحديث »[2] .

وهذا الحديث كسابقيه ، فالشاهد فيه مجئ (هَلُمَّ) على لغة التميمين أيضا ، إذ هى فعل أمر متعدٍّ بمعنى : (أحْضِرى) أى : أحضريها ، ولذلك لحقها ضمير المخاطبة وهو الياء .

(ب) (هَلُمَّ) التميمية فى الشعر :

جاءت (هَلُمَّ) التميمية كذلك فى أشعار العرب ، ومن ذلك قول أبى الطيب المتنبى[3] :

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة (باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه) ١٣/ ٢١٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٧/ ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) انظر العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب للشيخ ناصف اليازجى ٢/ ٩٧ وارتشاف الضرب ٣/ ٢١٠ ولسان العرب (هلم) .

قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الحَبِيبِ لِقَاؤُهُ إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ : هَلُمَّنَّا[1]

فقد جاءت (هَلُمَّ) فى هذا البيت على لغة التميميين ، إذ هى فعل أمر ، وليست اسم فعل ، يدل على ذلك اتصال ضمير الرفع البارز بها وهو ياء المخاطبة ، وتوكيدها بالنون

(هَلُمَّ) الحجازية بين التعدى واللزوم

تستعمل (هَلُمَّ) الحجازية فى اللغة على وجهين ؛ لازمة ومتعدية .

فاللازمة أو القاصرة تتعدى غالبًا بواسطة حرف الجر (إلى) إذا كانت بمعنى الفعل اللازم[2] (تَعَال واحْضُر) نحو قولك : هَلُمَّ يا عمرو ، أى : تَعَال واحْضُر ، أو ادْنُ واقْرُبْ وكقوله تعالى ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[3] . أى : تعالوا واحضروا إلينا .

وقد تتعدى باللام إذا كانت بهذا المعنى ، نحو قولهم : هَلُمَّ للثريد ، أى: ايت وتعال للثريد .

والمتعدية تصل بنفسها مباشرة إلى المفعول به ، أى بدون واسطة ، فلا تحتاج إلى حرف جر إذا كانت بمعنى الفعل المتعدى[4] (أَحْضِرْ وهَات) نحو قولهم : هَلُمَّ الثريدَ ، أى : هات الثريدَ أو أحضره وقَرِّبْهُ ، وكقوله تعالى : ﴿هلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾[5] . أى : أَحْضِرُوهم . وجاء فى الحديث النبوى الشريف

---

(١) لقاؤه مرفوع بالوصف (حبيب) أى المحبوب لقاؤه . وقوله (هَلُمَّنَّا) أى (هَلُمِّى إلينا) وقد ادخل على (هَلُمِّى) نون التوكيد .

(٢) الذى تنوب عنه فى المعنى والعمل اى فى الاستعمال .

(٣) الأحزاب (١٨) .

(٤) الذى تقوم مقامه فى الدلالة على معناه ، وفى عمله . وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٣٩ .

(٥) الأنعام (١٥٠) .

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « هَلُمَّهُ فإن اللهَ سيجعلُ فيه البركةَ »[1] . فإن (هَلُمَّه) بمعنى : أَحْضِرْه وقَرِّبْه .

قال الرضي[2] : « ومما جاء متعديا ولازما (هَلُمَّ) بمعنى أقبل فيتعدى بـ (إلى) قال تعالى : ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ وبمعنى أحضره نحو قوله تعالى : ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ . فهي تجرى مجرى الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية ، نحو : وصل إليه ووصله ، وكفر به وكفره ، ونحوهما ، قال تعالى : ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[3] . وقال سبحانه : ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾[4] .

وقال ابن يعيش[5] : « وهي[6] تكون على وجهين ؛ متعدية وغير متعدية ، فالمتعدية نحو قولهم : هَلُمَّ زيداً بمعنى : قَرِّبْه وأحضِرْه ، فتكون كـ (هات) قال الله تعالى : ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ وغير المتعدية قولك : هَلُمَّ يا زيدُ ، بمعنى : ايت واقْرُبْ ، قال الله تعالى : ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فعداه بحرف الجر فيكون مجراه مجرى الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية نحو : رجع ورجعته ، وشَحَا فُوهُ وشَحَا فَاهُ[7] ونحوهما » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) انظر صحيح مسلم (كتاب الأشربة) ١٣/ ٢٢١ .

(٢) شرحه على كافية ابن الحاجب ٢/ ٧٢ .

(٣) الملك (٦) .

(٤) هود (٦٨) .

(٥) شرح المفصل ٤/ ٤٣ .

(٦) اى (هَلُمَّ) الحجازية التى هى اسم للفعل .

(٧) الفعل (شحا) يستعمل لازما ومتعديا . يقال : شحا فوه يشحوه : انفتح ، وشحا فاه يشحوه ويشحاه فتحه . انظر اللسان والقاموس والتاج (شحا) .

(هلم) التميمية واتصالها بنون النسوة

ذكرنا أن (هَلُمَّ) التميمية تلحقها ضمائر الرفع البارزة وفقا للمخاطب وبحسب ما تسند إليه ، فإذا أسندت (هَلُمَّ) إلى نون النسوة فإن للنحاة فى حركة ميمها الثانية أربعة مذاهب ، وهى :

الأول : (هَلُمُمْنَ) بفك إدغام الميم الثانية وفتح النون مخففة (أى غير مشددة) وهذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين ، وإنما سكنت تلك الميم لأن لام الكلمة تصير ساكنة عند اتصال نون النسوة بها ، وإذا سكن ما قبلها امتنع الإدغام وصار بمنزلة : (اشْدُدْ وامْدُدْ) .

قال ابن يعيش[1] : « وهَلُمُمْنَ يا نسوة ، تفتح الهاء وتسكن اللام وتضم الميم الأولى وتسكن الثانية وتفتح النون مخففة ، هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين ، وإنما كان ذلك لأن لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها إذا كانت ضميرا مرفوعا كما تقول : ضَرَبْنَ وخَرَجْنَ ، وإذا سكن ما قبلها بطل الإدغام وصار بمنزلة : اشْدُدْ واردُدْ » .

الثانى : (هَلُمَّنَّ) بفتح الميم مشددة وفتح النون مشددة كذلك ، أى بإبقاء (هَلُمَّ) على حالها وزيادة نون قبل نون النسوة مدغمة فيها ليقع السكون الواجب قبل نون النسوة على تلك النون المزيدة ، فتكون وقاية لميم (هَلُمَّ) الثانية من السكون فتبقى على حالها من الفتح والتشديد ، وهذا مذهب الفراء .

---

(١) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

قال ابن يعيش[1] وغيره[2] : « وزعم الفراء أن الصواب أن يقال : هَلُمَّنَّ بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة ، قال والذى أوجب ذلك أن هذه النون التى هى ضمير الجماعة لا توجد إلا وقبلها ساكن فزادوا نونا ثانية قبلها ليقع السكون عليها وتسلم فتحة الميم فى (هَلُمَّ) فتكون وقاية لها من السكون كما قالوا : مِنِّى وعَنِّى فزادوا نونا ثانية لتسلم نون مِنْ وعَنْ من الكسر إذْ كانت ياء المتكلم أبدًا تكسر ما قبلها » .

الثالث : (هَلُمِّينَ) بكسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون النسوة ، وهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء سمعه عن العرب .

قال أبو حيان[3] : « وعنَ أبى عمرو أنه سمع العرب تقول : هَلُمِّينَ يا نسوة ، بكسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الإناث » .

وقال ابن يعيش[4] : « وحكى أيضا عن بعضهم : هَلُمِّينَ يا نسوة ، بجعل الزائد للوقاية[5] ياء وهذا شاذ » .

وهذا الرأى ضعيف وشاذ - كما ذكر ابن يعيش - وذلك لأن الكسر ثقيل ويزداد الثقل باتصال نون النسوة بـ (هَلُمَّ) ولذلك قال سيبويه[6] : « ولا يكْسِر هَلُمَّ البتة مَنْ قال : هَلُمَّا وهَلُمِّى ، ولكن يجعلها فى الفعل تجرى مجراها فى

---

(١) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٢) كالرضى . انظر شرحه على كافية ابن الحاجب ٢/ ٧٣ .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٠ .

(٤) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

(٥) أى وقاية الميم الثانية من السكون الواجب قبل نون النسوة ، ولهذا زيدت الياء ليقع السكون عليها .

(٦) الكتاب ٣/ ٥٣٤ .

(٧) المصدر السابق .

لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْد » . واستطرد سيبويه قائلاً : « لا يقول : هَلُمِّ[1] يا فتى من يقول : هَلُمُّوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْد ، ولا يكسر هلم أحد لأنها لم تُصَرَّف تَصَرُّفَ الفعل ولم تَقْوَ قوته » .

وقد علل السيرافى ذلك بقوله[2] : « لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد » .

الرابع : (هَلُمُنَّ) بضم الميم ، وقد نقله أبو حيان[3] حكاية عن بعضهم ، وقال : وهو شاذ . وهذا الرأى شاذ أيضًا - كما ذكر أبو حيان - وأضعف من سابقه ؛ إذْ إن الضم أثقل من الكسر .

معنى (هَلُمَّ جَرّا) وإعرابه

جاء فى المأثور عن العرب قولهم : (هَلُمَّ جَرّا) فقد جرى على ألسنتهم هذا التركيب حيث استعملوه فى العرف كثيرًا[4] ، فقالوا : حصل كذا عام كذا ، وهَلُمَّ جَرّا .

وجاء فى معاجم اللغة[5] : « وتقول كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرّا إلى اليوم » .

---

(١) أى بكسر الميم ، وذلك لأن فتحها حركة بناء فلا تتغير ، إذ إن (هَلُمَّ) وسائر أسماء الأفعال مبنية على الصحيح لشبهها بالحروف فى الاستعمال . انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٥٧ . وحاشية الصبان ١/ ٥٤ و ٣/ ٢٠٢ وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٥٠ و ٢/ ٢٠١ .

(٢) هامش الكتاب (طبعة بولاق) ٢/ ١٦٠ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٠ .

(٤) انظر الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ٢/ ٢٨٤ .

(٥) انظر الصحاح (جرر) واللسان (لمم) وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٤ والمزهر ١/ ١٣٦ .

ونظراً لكثرة استعمال هذا التركيب فى كلامهم فقد كثرت فيه أقوالهم وتعددت آراؤهم حول معناه وإعرابه .

اولاً : معنى (هلم جرا)

ذكر بعض اللغويين أن هذا التركيب يستعمل بمعنى : سيروا على هيئتكم ، فقد قال ابن منظور[1] : « هلم جرا معناه : على هيئتك » . أى : كما يسهل عليك من غير شدة ولا صعوبة .

وقال أبو بكر الأنبارى[2] : « معناه : سيروا على هيئتكم ، أى : تثبتوا فى سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها . أخذ من الجر فى السَّوْق ، وهو أن تترك الإبل والإبل ترعى فى السير » . وأنشد قول الراجز[3] :

لَطَالَمَا جَرَرْتُكُنَّ جَرَّا[4]
حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا[5]
فاليومَ لاَ أَلُو الركابَ شَرَّا

---

(١) لسان العرب (جرر) .

(٢) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٧١ .

(٣) لم أقف عليه ، والأبيات مذكورة بلا عزو أو نسبة فى : الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٤ ومجمع الأمثال ٢/ ٤٧٤ ولسان العرب (جرر) .

(٤) وقال ابن منظور : « يقال « جُرَّها على أفواها أى سُقْها وهى ترتع وتصيب من الكلأ » : اللسان (جرر) .

(٥) الأعجف : الهزيل . ونوى : صار له نَيّ (بفتح النون وتشديد الياء) وهو الشحم . أما النِّىء (بكسر النون وبالهمزة بعد الياء الساكنة) فهو اللحم الذى لم ينضج . واستمر : كأنه استفعل من المِرة (بكسر الميم) وهو القوة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ : النجم (٦) .

وصرح أبو حيان[1] بأن معناه : تعالوا على هيئتكم متثبتين .

بيد أن ما ذكره أبو بكر الأنبارى وأبو حيان فى تفسير هذا التركيب لا ينطبق على المراد بـه ، ولا يتفق مع ما يقـصده المتكلم ، وذلك لأنـه إذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلـم جرا ، فإنه لا يقصد به مـعنى : وسيروا على هيـئتكم ، أو: تعالوا على هيئتكم . فضلا عنه أنه يؤدى إلى اختلاف بين المتعاطفين بالخبر والطلب ، إذ يـكون فيه عطف للإنـشاء (أو الطلب) وهو (سِيرُوا) عـلى الخبر وهو (كان ذلك عام كذا) وذلك ممتنع أو ضعيف .

ومن ثم فالـصحيح ما ذهب إليـه ابن هشام[2] فى توجيه هـذا التركيب ، وهو أن الإقـبال أو الإتـيان الـذى تدل عـليـه (هَلُمَّ) ليـس المراد بـه المجئ أو الحضور الحسى ، وإنما المراد الاستمرار على الشىء ومداومته ، وبذلك التوجيه ارتفع إشكال التزام إفراد الضمير إذ إن فاعل (هَلُمَّ) هذه[3] مفرد دائمًا[4] ، مع أن بنى تميم لا يلتـزمونه فى غير (هَلُمَّ) هذه ، بل يغيرون ذلك الـضمير الفاعل بحسب المعنى ومرجع الضمير .

كذلك ليس المراد الـطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبـر ، فهو وإنْ كان إنشاءً إلا أنه قُصدَ به الخبـر ، أى أنه إنشاء لفظًا خبر مـعنى ، كما فى قولـه تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾[5] . وبهذا التأويل زال إشكال اختلاف المتعاطفين ، أى عطف الإنشاء على الخبر .

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٣/ ٢١١ وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٥ .

(٢) انظر كتـابه توجيـه بعـض التراكـيب المشكلة ص ٧٧ - ٨٠ وانظر أيضا حـاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والنحو الوافى ٣/ ١٤٥ .

(٣) أى التى فى هذا التركيب .

(٤) وذلك لأنه ليس المـراد بـ (هَلُمَّ) هنا الحضور الحـسى كـما هو الحال فى غيرها ، وإنمـا المراد الاستمرار على الشىء وملازمته ، ومن ثم فإن فاعل (هَلُمَّ) هذه مفرد أبدا ، كما تقول: واستمر ذلك ، أى : واستمر ما ذكره . وانظر توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٨٠ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٩ .

(٥) مريم (٧٥) .

وعلى ذلك فإن المراد بقولهم : « كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرّا إلى اليوم » هو : واستمر ذلك فى بقية الأعوام[1] إلى اليوم أو امتد ذلك إلى اليوم[2] ، أو تابع ذلك إلى اليوم ، وهذا هو الذى يفهمه الناس من هذا التركيب .

أما كلمة (جَرّا) فهى مصدر جَرَّهُ يَجُرُّهُ جَرًّا إذا سحبه ، غير أن السحب بالمعنى المجازى فليس المراد الجر الحسى بل التعميم الذى يشمله وغيره[3] قال ابن هشام[4] : وقول أبى بكر : معناه سيروا على هيئتكم أى اثبتوا فى سيركم، فلا تجهدوا أنفسكم معترض من وجهين :

أحدهما : أن فيه إثبات معنى لم يثبته لها أحد .

والثانى : أن هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، فلهذا قال صاحب الصحاح: وهَلُمَّ جَرّا إلى الآن .

وقول أبى حيان : على هيئتكم ، عليه أيضًا اعتراضان :

أحدهما : أنه تفسير لا ينطبق على المراد .

والثانى : فى إفراده (تَعَالَ)[5] مع أنه خطاب للجماعة[6] .

---

(١) استمرارًا (على المصدر) أو استمر مستمرًا (على الحال المؤكدة) . وانظر توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٩ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ والنحو الوافى ٤/ ١٤٥ هامش (٣) .

(٢) انظر لسان العرب (جرر) .

(٣) وقد استعمل السَّحْب بهذا المعنى فيقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أى شامل له . وانظر توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٩ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٩ .

(٤) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٤ وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٥) تجدر الإشارة إلى أن عبارة أبى حيان نصها هو : « معناها : تعالوا على هيئتكم » : الارتشاف ٣/ ٢١١ فلم يفرد (تعال) كما ذكر ابن هشام ، ولا ندرى أى النصين أدق .

(٦) أى وكأنه تَوَهَّمَ (تَعَالَ) اسم فعل فلا تلحقه ضمائر الرفع البارزة ، والصواب أنه فعل . وانظر الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٧ .

ثانيا : إعراب (هَلُمَّ جَرّا)

(١) **(هلم)** : لها فى إعرابها وجهان :

الأول : اسم فعل أمر[١] مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وذلك فى لغة الحجاز .

الثانى : فعل أمر[٢] مبنى على الفتح أيضا لا محل له من الإعراب وذلك فى لغة تميم ، أو مبنى على السكون منع من ظهوره الفتح العارض للخفة ، أى أن بناءه على السكون إنما هو باعتبار أصله الأصيل وهو : (هَا الْمُمْ) فكان الفتح للإدغام طلبا للخفة ، قال ابن منظور[٣] : « فتحت هَلُمَّ لأنها مدغمة كما فتحت رُدَّ فى الأمر » .

و (هلم) هنا فى تركيب (هَلُمَّ جَرّا) هى القاصرة غير المتعدية التى بمعنى (أَقْبِلْ وتَعَالَ) غير أن فيها تجوزين[٤] :

أحدهما : أن ما تدل عليه (هَلُمَّ) هنا من معنى الإتيان أو الحضور ليس المراد به الإتيان أو المجئ الحسى ، إنما المراد المعنى المجازى وهو الاستمرار على الشىء وملازمته والمداومة عليه .

والثانى : أن ما تدل عليه (هَلُمَّ) هذه من طلب الإقبال أو الإتيان ليس المراد به حقيقته ، أى الطلب على وجه الحقيقة ، وإنما المراد الخبر ، وعبر عنه بصيغة الطلب ، فهو طلب فى اللفظ خبر فى

---

(١) فلا تلحقه ضمائر الرفع البارزة .

(٢) فتلحقه ضمائر الرفع بحسب المعنى ومرجع الضمير ، إذ إنهم اجروا (هَلُمَّ) مجرى الفعل .

(٣) لسان العرب (هلم) .

(٤) انظر توجيه بعض التراكيب المشكله ص ٧٨ - ٨٠ والأشباه والنظائر ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

المعنى فى تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾[1] وقوله سبحانه : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[2] . فالطلب فى الآيتين بلام الأمر لفظا ، والمقصود منه الخبر معنى .

وبهذا التجوز فى (هَلُمَّ) هذه يزول إشكال عطف الطلب على الخبر الذى يعد ممتنعا أو ضعيفا ، فإنَّ (هَلُمَّ) حينئذ خبرية لا طلبية ، فيكون فيه عطف الخبر على الخبر، كما أنه يرتفع إشكال التزام افراد الضمير ، إذ إنَّ فاعل (هَلُمَّ) هنا فى هذا التركيب مفرد أبدا .

(٢) (جَرًّا) : أجمع النحاة على نصب (جَرًّا) فى هذا التركيب إلا أنهم اختلفوا فى توجيه هذا النصيب ، وذلك على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه منصوب على الحال ، وذلك على التأويل بالوصف (أى المشتق) ، والتقدير : هلم جارِّين ، أى مُتَثَبِّتِينَ ، فهو مصدر وقع موقع الوصف وانتصب على الحال ، نحو : أَتَيْتُهُ سَعْيًا ، وأَقْبَلَ رَكْضًا ، وجَاء مَشْيًا ، وطَلَعَ بَغْتَةً ، ولَقِيتُه فَجْأَةً ، وكَلَّمْتُه مشافهةً، فقد ذهب سيبويه وجمهور البصريين[3] إلى أنها مصادر فى موضع الحال مؤولة بالمشتق ، أى : ساعيًا ، وراكضًا ، وماشيًا ، ومُبَاغتًا ، ومُفَاجِئًا ، ومُشَافِهًا . فكذلك يجوز قياسا على قولهم أنْ يكون التقدير ، هلم جارِّينَ ، أى : مُتَثَبِّتِينَ ، قال

---

(١) مريم (٧٥) .

(٢) العنكبوت (١٢) .

(٣) انظر على سبيل المثال : الكتاب ١/ ٣٧٠ ، ٣٧١ وشرح الأشمونى ٢/ ١٧٢ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٣ وشرح التصريح ١/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ وشرح المفصل ٢/ ٥٩ والهمع ٢/ ٢٢٨ والمقتضب ٣/ ٢٣٤ ، ٢٦٨، ٢٦٩ و ٤/ ٣١٢، ٣١٣ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٣ وارتشاف الضرب ٣/ ٢١١ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٤ والزاهر ١/ ٣٧١ ، مغنى اللبيب ص ٧٢٩ ، ٧٣٠ .

أبو بكر الأنبارى[1] : « وهو فى قول البصريين مصدر وضع موضع الحال ، والتقدير عندهم: هلم جَارِّينَ ، أى : مُتَشَبِّثِين ».

الثانى : أنه منصوب على المصدر ، أى مفعول مطلق ، وهو مذهب الكوفيين ، قال أبو بكر الأنبارى[2] : « هو فى قول الكوفيين منصوب على المصدر ؛ لأن فى (هَلُمَّ) معنى : جُرُّوا جَرًّا » .

فالكوفيون[3] يرون أن المصدر المنصوب الواقع موقع الصفة ، نحو : جاء رَكْضًا ، وطلع بَغْتَةً ليس فى موضع الحال ، وإنما هو مفعول مطلق منصوب على المصدرية ، وعامل النصب فيه عندهم الفعل المذكور قبله ، وهو (جَاءَ ، وطَلَعَ) لتأوله بفعل من لفظ المصدر ، حيث يؤلون (جَاءَ) بـ (رَكَضَ) و (طَلَعَ) بـ (بَغَتَ) فيكون التقدير عندهم : رَكَضَ رَكْضًا ، وبَغَتَ بَغْتَةً ، فكذلك يجوز على قياس قولهم أن يكون (هَلُمَّ) عندهم فى تأويل : جُرُّوا ، فيكون التقدير : جُرُّوا جَرًّا ، وبذلك يكون عامل النصب فى (جَرًّا) هو (هَلُمَّ) المذكور لتأوله بفعل من لفظه .

ويرى غير الكوفيين كالمبرد[4] والأخفش[5] أن نحو ذلك مفعول مطلق

---

(١) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر على سبيل المثال : شرح الأشمونى ٢/ ١٧٣ وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٤ وشرح التصريح ١/ ٣٧٥ والهمع ٢/ ٢٢٨ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٤ .

(٤) كما يفهم من بعض كلامه (وهو أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف) حيث يقول (المقتضب ٣/ ٢٣٤) : « وكذلك جئته مشيا ؛ لأن المعنى : جئته ماشيا ، فالتقدير : أمشى مشيا » . ويقول أيضا (المقتضب ٤/ ٣١٢ : « جاء زيد مشيا إنما معناه ماشيا ؛ لأن تقديره : جاء زيد يمشى مشيًا » . فصدر العبارتين يفيد أن المصدر حال بتأويله بمشتق ، وعجزهما يفيد أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف .

(٥) انظر على سبيل المثال : المقتضب ٣/ ٣٤ و ٤/ ٣١٢ والهمع ٢/ ٢٢٨ وشرح التصريح ١/ ٣٧٥ وشرح الأشمونى ٢/ ١٧٣ وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٤ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٣ .

منصوب على المصدرية أيضًا ، ولكن الناصب له عندهما فعل محذوف مقدر من لفظ المصدر ، والتقدير : جاء يركض ركضا ، وطلع يبغت بغتة ، وجملة (يركض أو يبغت) هى الحال ، والمصدر معمول ذلك الحال المحذوف ، فالحال عندهما الجملة لا المصدر ، فكذلك يجوز قياسا على ذلك تقدير عامل النصب فى (جَرًّا) وهو : يَجُرُّ ، فيكون التقدير : هَلُمَّ يَجُرُّ جَرًّا .

وتجدر الإشارة إلى أن أبا حيان[1] قد نسب إلى البصريين القول بأن (جَرًّا) فى قولهم (هَلُمَّ جَرًّا) منصوب على أنه حال بتأويله بمشتق ، أى : جَارِّينَ ، ونسب إلى الكوفيين أيضا القول بأنه منصوب على أنه مصدر ؛ لأن معنى (هَلُمَّ) : جُرَّ .

والحق أن البصريين والكوفيين لم يقولوا ما زعمه أبو حيان ونسبه إليهم ؛ لأنهم لم يتكلموا فى إعراب (هلم جرا) وإنما هو قياس منه على مذهب الفريقين فى المصدر المنصوب الواقع موقع الوصف أو الحال ، وقد استدرك عليه ابن هشام ذلك فقال[2] : « ولخص أبو حيان فى (الارتشاف) أشياء من كلامه ووهم فيه ، فإنه ذكر أن الكوفيين قالوا إنَّ جَرًّا مصدر ، والبصريون قالوا إنه حال ، وهذا يقتضى أن الفريقين تكلموا فى إعراب ذلك وليس كذلك » . وصرح ابن هشام بأن الذى قاس إعراب (جَرًّا) حالاً على مذهب البصريين ، أو مصدرًا على مذهب الكوفيين إنما هو أبو بكر الأنبارى ، قال ابن هشام[3] : « وإنما قال أبو بكر : إن قياس إعرابه على قواعد البصريين أنْ يقال إنه حال ، وعلى قواعد الكوفيين أنْ يقال إنه مصدر ، هذا معنى كلامه » .

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٣/ ٢١١ .

(٢) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٣ وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٦ .

(٣) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٣ .

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

وقال أبو بكر الأنبارى[1] : « هو فى قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن فى (هَلُمَّ) معنى : جُرُّوا جَرًّا . وهو فى قول البصريين مصدر وضع موضع الحال ، والتقدير عندهم : هلم جَارِينَ ، أى مُتَثَبِّتِينَ .

وهذا قياس على قولهم فى : جاء عبد الله مَشْيًا ، وأقبل رَكْضًا . قال الكوفيون : ننصب (مَشْيًا) و (رَكْضًا) على المصدر ، والمعنى عندهم : مشى عبد الله مَشْيًا ، وركضَ كَضًا وقال البصريون : ننصب (المَشْىَ) و (الركض) لأنهما جُعِلاَ موضع الحال . والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشِيًا ، وأقبل راكِضًا .

فالبصريون يقولون (مَشْيًا) و (رَكْضًا) تقديره : (مَاشِيًا) و (راكِضًا) . والكوفيون يقولون : المعنى : مَشَى مَشْيًا ، وَرَكَضَ رَكْضًا .

الثالث : أنه منصوب على التمييز أو التفسير ، وهو قول بعض النحويين .

قال أبو بكر الأنبارى[2] : « والقول الثالث قاله بعض النحويين : انصب (جَرًّا) على التفسير » .

وقال أبو حيان[3] : « وقيل انتصب على التمييز ، وأول من قاله عائذ بن يزيد فى جواب جندلة ، قال :

فَإِنْ جَاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بِى ... إِلَى أُخْرَى كَتِلْكَ هَلُمَّ جَرًّا[4]

---

(١) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/ ٢١١ ، ٢١٢ .

(٤) هذا البيت من مجموعة أبيات أجاب بها عائذ بن يزيد اليشكرى أخاه جندلة حين أنشد جندلة شعرًا يخاطبه فيه عائذا بعد رجوعه قائلاً :

عَائِذًا لَيْتَ شِعْرِى أَىَّ أَرْضٍ ... رَمَتْ بِكَ بَعْدَمَا قَدْ غِبْتَ دَهْرَا
فَلَمْ يَكُ يُرْتَجَى لَكُمْ إِيَابٌ ... وَلَمْ نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقَرًّا

وقال المؤرخ بن الزمار الثعلبى :

المُطْعِمِينَ لَدَى الشِّتَا ... ءِ سَدَائِفًا مِلْ نِيبِ غُرًّا[1]

فِى الجَاهِلِيَّةِ كَانَ سُؤْ ... دَدُ وَائِلٍ فَهَلُمَّ جَرًّا

يقال للشىء الكثير : هَلُمَّ جَرًّا .... » .

= فَقَدْ كَانَ الفِرَاقُ أذابَ جِسْمِى ... وكانَ العيشُ بَعْدَ الصَّفْوِ كَدْرَا

فاجابه عائد بابيات منها هذا البيت ، وهو فى الارتشاف ٣/ ٢١١ ومجمع الأمثال للميدانى ٢/ ٢١١، ٢١٢ .

ومعنى البيت : فإن تجاورت أرضا مقفرة ، أى ليس بها أنيس رمت بى تلك الأرض المقفرة إلى أخرى مقفرة كتلك الأرض المقفرة .

وقد استدل به أبو حيان على أن (جَرًّا) منصوب على التمييز أو التفسير .

وانظر الارتشاف ٣/ ٢١١ ومجمع الأمثال للميدانى ٢/ ٢١١ ، ٢١٢ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

(١) السدائف : جمع سديفة ، وهو مفعول للمطعمين ، ومعناها شرائح سنام البعير المُقَطَّع وغيره مما غلب عليه السمن .

وقوله : (مل نيب) أصله : من النيب جمع ناب وهى الناقة ، سميت بذلك لأنه يستدل على عمرها بنابها وحذف نون (مِنْ) للتخفيف حين التقى المتقاربان وهما (النون واللام) وتعذر الإدغام ؛ لأن اللام ساكنة .

وقوله : (غرا) حال من النيب ، وهو جمع غراء كحمراء وحُمْر ، وسوداء وسُود .

وقوله : (فى الجاهلية) خبر (كان) إنْ قدرت ناقصة ، أو متعلق بها إنْ قدرت تامة بمعنى (وجد) .

وقوله : (فَهَلُمَّ جَرًّا) متعلق المعنى بقوله : (فى الجاهلية) أى : كان سؤدد وائل فى الجاهلية فما بعدها .

(تتمة وتعقيب)

أرتاب ابن هشام فى عربية تركيب (هَلُمَّ جَرّا) حيث قال[1] : «وبعد : فعندى توقف فى أن هذا التركيب عربى محض ، والذى رابنى فيه أمور :

أحدها : أن إجماع اللغويين والنحويين منعقد على أن لـ (هَلُمَّ) معنيين: أحدهما (تَعَالَ) والثانى (أَحْضِرْ) ولا مساغ لأحد المعنيين هنا.

الثانى : أن إجماعهم منعقد على أن فيها لغتين : حجازية وتميمية ، ولا يعرف لها موضع أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل[2] ، ولم يقل أحد إنه سمع هَلُمًّا جَرّا ، ولا هَلُمُّوا جَرّا ، ولا هَلُمِّى جَرّا[3] .

الثالث : أن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر . ممتنع أو ضعيف، وهو لازم هنا إذا قلت : كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرّا .

الرابع : أن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب (المحكم) مع كثرة استيعابه وتتبعاته ، وإنما ذكره صاحب (الصحاح) وقد قال أبو عمرو بن الصلاح فى (شرح مشكلات الوسيط) إنه لا يقبل ما انفرد به وكان علة ذلك ما ذكره فى أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فإن زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت ، وأما صاحب (العباب) فإنه قَلَّد صاحب

---

(١) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٢ ، ٧٣ وانظر أيضًا الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦ والمزهر ١/ ١٣٦ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٢) فيلزم استتار ضميرها ، ولا تلحقها ضمائر الرفع البارزة .

(٣) فيلزم أن تكون (هَلُمَّ) فعلاً ، وتتصل بها ضمائر الرفع البارزة ، يريد بذلك أن (هَلُمَّ) ليست على حال واحدة ، وإنما تتأرجح بين اسمية الفعل والفعلية حيث إن فيها لغتين ؟ حجازية ، وهى عندهم اسم فعل أمر ، وتميمية ، وهى عندهم فعل أمر صريح .

(الصحاح) فنسخ كلامه . وأما ابن الأنبارى فليس كتابه موضوعا لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب ، بل وضعه أن يتكلم على ما يجرى فى محاورات الناس ، وقد يكون تفسيره له على تقدير أنْ يكون عربيا ، فإنه لم يصرح بأنه عربى ، وكذلك لا أعلم أحدا من النحاة تكلم عليها غيره » .

بيد أنه لا مبرر لا رتياب ابن هشام وتوقفه فى عربية هذا التركيب ، وذلك لوروده فى الفصيح من كلام العرب ، فقد صرح ابن منظور[1] بأنه جاء فى الحديث فى غير موضع ومعناه استدامة الأمر واتصاله ، فضلا عن أن ابن هشام نفسه قد أورد عدة شواهد لذلك التركيب ، ثم قال فى توجيهه[2] : «وإذ قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه (من نقد) فلنذكر ما ظهر لنا فى توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول : « (هلم) هذه هى القاصرة التى بمعنى (ائتِ وتَعَالَ) إلا أن فيها تجوزين :

أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان هنا الإتيان الحسى بل الاستمرار على الشىء والمداومة عليه ، كما تقول أمشِ على هذا الأمر ، وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ﴾[3] المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحس بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا (أنْ) تفسيرية ، وهى إنما تأتى بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾[4] . والمراد بالمشى

---

(١) انظر لسان العرب (جرر) .

(٢) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٧ وما بعدها .

(٣) سورة ص : آية (٦) .

(٤) سورة المؤمنين : آية (٢٧) .

ليس المشى بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أى دَاوِمُوا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثانى : أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر وَعبَّر عنه بصيغة الطلب كما فى قوه تعالى ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾[1] ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾[2] . وجَرّا : مصدر جَرَّه يَجُرُّه إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجر الحسى ، بل المراد التعميم ، كما استعمل السحب بهذا المعنى ، ألا ترى أنه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا أى شامل له ، فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرا ، فكأنه قيل واستمر ذلك فى بقية الأعوام استمرارا فهو مصدر ، أو استمر مستمرا فهو حال مؤكدة ، وذلك ماشٍ فى جميع الصور ، وهذا هو الذى يفهمه الناس من هذا الكلام ، وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فإنَّ هلم حينئذ خبر ، وإشكال التزام إفراد الضمير، إذْ فاعل هلم هذه مفرد أبدا كما تقول : واستمر ذلك ، أى واستمر ما ذكرته » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

(١) سورة العنكبوت : آية (١٢) .

(٢) سورة مريم : آية (٧٥) .

خاتمة البحث ونتائجه

وبعد هذه الدراسة اللغوية والتحليلية الوافية والمتعمقة للتركيب اللغوى (هَلُمَّ جَرّا) انتهى البحث إلى نتائج أهمهما :

- (هَلُمَّ جَرّا) من التراكيب اللغوية المستعملة فى العرف كثيرا ، وهو يتركب من اسم الفعل (هَلُمّ) والمصدر الصريح (جَرّا) المصاحب اللغوى لـ(هَلُمَّ) فى هذا التركيب .
- هذا التركيب له فى الاستعمال اللغوى خصوصية دلالية تختلف عن معنى كلا اللفظين المركب منهما معا ، أو معنى كل منهما على حدة ، حيث أضفى عليه ذلك الاستعمال جدة وطرافة فى المعنى ناشئة عن اعتبار المعنى المجازى لكلا اللفظين ، وهما صدر التركيب وعجزه ، وإغفال المعنى الحقيقى أو الأصلى لهما ، فإن هذا التركيب ليس معناه : تعالوا على هيئتكم مستبتين ، وكما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة أى تثبتوا فى سيركم ، ولا تجهدوا أنفسكم ولا تشقوا عليها كما ذكر بعض اللغويين وإنما معناه : الإخبار عن استمرار مضمون الجملة قبله والمداومة عليه فيما بعد ، أى استدامة الأمر واتصاله وهو هو الذى يفهمه الناس من هذا التركيب .
- لم يرد هذا التركيب فى القرآن الكريم وإنما كان وروده فى الحديث النبوى الشريف فى غير موضع وفى المأثور من كلام العرب شعرهم ونثرهم .
- (هَلُمَّ) التى هى صدر هذا التركيب فيها لغتان ، حجازية وتميمية ، فهى فى لغة الحجاز اسم فعل أمر لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة ، وهى فى لغة تميم فعل أمر تلحقه الضمائر كما تلحق سائر الأفعال ، وذلك بحسب

المعنى ومرجع الضمير ، وإنْ كان بعضهم - كابن جنى وابن يعيش - قد صرح بأنها عندهم أيضًا اسم للفعل .

- وردت (هَلُمَّ) فى القرآن الكريم مرتين فقط بلغة الحجازيين ، على حين وردت باللغتين الحجازية والتميمية فى مواضع كثيرة من الأحاديث النبوية وفى المأثور من كلام العرب شعرهم ونثرهم .
- تأتى (هَلُمَّ) فى اللغة لازمةً بمعنى : (أَقْبِلْ أو تَعَال) فتكون من (اللَّمم) بمعنى الجَمْع ، وقد تأتى متعدية لمفعولين بمعنى : (أَعْطِ) .
- (هَلُمَّ) هنا فى هذا التركيب هى القاصرة غير المتعدية التى بمعنى : (أَقْبِلْ وتَعَالَ) غير أن فيها تجوزين :

الأول : أن ما تدل عليه (هَلُمَّ) هنا من الإتيان أو المجىء ليس المراد به الإتيان أو المجىء الحسى ، وإنما المراد المعنى المجازى وهو الاستمرار على الشىء وملازمته والمداومة عليه .

الثانى : أن ما تدل عليه (هَلُمَّ) هذه من طلب الإقبال أو الحضور ليس المراد به حقيقته ، وإنما المراد الخبر ، وعَبَّرَ عنه بصيغة الطلب ، فهو طلب فى اللفظ خبر فى المعنى .

وبهذا التأويل يرتفع إشكال عطف الطلب على الخبر ، فإن (هَلُمَّ) فى هذا التركيب خبرية لا طلبية ، كما أنه يزول إشكال التزام إفراد الضمير ، إذ إن فاعل (هَلُمَّ) هذه مفرد أبدًا .

- (هَلُمَّ) مركب مختلف فى أصل تركيبه ، فقد ذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مركبة من (ها) التى للتنبيه ، (لُمَّ) وهو فعل أمر بمعنى ضُمَّ أو اجْمَعْ ، من قولهم : (لَمَّ اللهُ شَعَثَه) أى : جَمَعَه .

وذهب الفراء والكوفيون إلى أنها مركبة من (هَلْ) للحث والزجر والتى أصلها (هَلاَ) وهى اسم فعل أمر بمعنى : أَسْرِعْ أو عَجِّلْ ، ومن (أَمَّ) الذى هو فعل أمر بمعنى (اِقْصِدْ) .

وذهب بعضهم إلى أن (هَلُمَّ) بسيطة لا تركيب فيها ، والصحيح أنها مركبة من (هَا و (لُمَّ) .

- الأصل فى ميم (هَلُمَّ) الفتح مع التشديد ، وماعدا ذلك فهو شاذ ، لأن الفتح حركة بناء فلا تتغير ، وهذا البناء للتخفيف أو من أجل التركيب وجعل الكلمتين كلمة واحدة .

- فى إعراب هذا التركيب نقول :

(هَلُمَّ) : لها وجهان إعرابيان :

الأول : اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وذلك فى لغة الحجازيين .

الثانى : فعل أمر مبنى على الفتح أيضًا لا محل له من الإعراب ، وذلك فى لغة التميميين ، أو مبنى على السكون باعتبار أصله ، منع من ظهوره الفتح العارض للخفة .

(جَرّا) : فى إعرابه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه منصوب على الحال بتأويله بالوصف (المشتق) والتقدير : هلم جَارِّينَ ، أى متثبتين ، أى أنه مصدر وضع موضع الحال ، وهو مذهب البصريين .

الثانى : أنه منصوب على المصدر ، أى مفعول مطلق ؛ لأن فى (هَلُمَّ) معنى : جُرُّوا ، والتقدير : جُرُّوا جَرًّا ، أى أنه منصوب بـ (هَلُمَّ) المذكورة لتأولها بفعل من لفظ المصدر وهو مذهب

بنیاد دایرة المعارف اسلامی

الكوفيين ، ويرى غير الكوفيين كالمبرد والأخفش أنه منصوب على المصدرية أيضًا ، ولكن ناصبه فعل محذوف مقدر من لفظ المصدر والتقدير : هَلُمَّ يَجُرُّ جَرًّا .

الثالث : أنه منصوب على التمييز أو التفسير ، وهو قول بعض النحويين، غير أن هذا الوجه ضعيف وأقل من سابقيه .

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصادر والمراجع

فيما يلى أهم المصادر والمراجع التى وردت الإشارة إليها فى هذا البحث مرتبة على حروف الهجاء :

١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د/ مصطفى النماس ، مكتبة الخانجى بالقاهرة .

٢ - الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م .

٣ - الأصول فى النحو لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٤ - إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهد ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥ - الأمالى النحوية (أمالى القرآن الكريم) لابن الحاجب ، تحقيق د/ هادى حسن حمودى ، عالم الكتب - بيروت - مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى ، مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .

٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٨ - البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان الأندلسى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٩ - البيان فى إعراب القرآن لأبى سعيد الأنبارى ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى ، المطبعة الخيرية بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٦هـ .

١١- تاج اللغة : صحاح العربية للجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م .

١٢- البيان فى إعراب القرآن للعكبرى ، الطبعة الأولى ، المكتبة التوفيقية ، مصر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٣- التحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .

١٤- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار القومية للطباعة ١٩٦٤م.

١٥- توجيه بعض التراكيب المشكلة لابن هشام ، تحقيق د/ عبد الله الحسينى هلال ، مطبعة السعادة - القاهرة .

١٦- جمهرة اللغة لابن دريد ، الطبعة الأولى فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة ببلدة حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ .

١٧- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .

١٨- الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية .

١٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٢٠- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ، تحقيق الشيخ على معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٢١- الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبى بكر الأنبارى ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٢- سنن أبى داود ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٢٣- سنن النسائى ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى .

٢٤- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى - القاهرة .

٢٥- شرح التصريح على التوضيح للعلامة خالد بن عبد الله الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة .

٢٦- شرح ديوان الأعشى : إبراهيم حزينى ، دار الكاتب العربى ، بيروت - لبنان ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م .

٢٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٨- شرح شواهد سيبويه المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب) بأسفل كتاب سيبويه ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر .

٢٩- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، القاهرة ١٩٦٦م .

٣٠- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبى - القاهرة .

٣١- صحيح البخارى بحاشية السندى ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبى ، القاهرة .

٣٢- صحيح مسلم بشرح النووى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر .

٣٤- القاموس المحيط للفيروز آبادى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

٣٥- الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى .

٣٦- كتاب الكافية فى النحو لابن الحاجب ، شرحه الشيخ رضى الدين الاستراباذى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٨- لغة تميم دراسة وصفية تاريخية ، تأليف د/ ضاحى عبد الباقى ، مجمع اللغة العربية ، لجنة اللهجات ١٩٨٥م .

٣٩- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين ، دار المعارف- القاهرة ١٩٧٩م .

٤٠- مجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية .

٤١- مجمل اللغة لابن فارس ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤٢- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ، تحقيق مصطفى السقا و د/ حسين نصار ، مطبعة مصطفى الحلبى ، الطبعة الأولى ١٩٥٨م .

٤٣- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ، شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة الثالثة .

٤٤- المساعد على تسهيل الفوائد أو شرح التسهيل لابن عقيل ، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ، دار المدنى للطباعة والنشر والتوزيع - جدة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٤٥- محمد الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة التاريخ العربى - دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٤٦- معانى القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل شلبى ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

٤٧- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمدالله ، مراجعة سعيد الأفغانى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٤٨- المفصل فى علم العربية للزمخشرى ، مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر ١٣٢٣هـ .

٤٩- المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامى ، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٥٠- النحو الوافى للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م .

٥١- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

رقم الإيداع ٦٨١٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

شماره ثبت ٩٠٨٢٦
تاريخ ١٣٨٣/٠٥/٠٣

دار غريب للطباعة
١٢ شارع توبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت ٧٩٤٢٠٧٩